الْبَابُ السَّادِسُ

(شَاعَ ولم يَثْبُتْ مِن سِيرَتِه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

- تَحْدِيدُ مِيلادِهِ الشَّرِيفِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- عُمْرُ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عِنْدَ زَوَاجِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا
- إِعَالَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ بْنِ أبي طالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
- { لَوْ وَضَعُوا الشَّمْسَ فِي يَمِينِي وَالْقَمَرَ فِي يَسَارِي }:
- عَرْضُ قُرَيْشٍ أنْ يَعْبُدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آلِهَتَهُمْ سَنَةً وَيَعْبُدُوا إِلَهَهُ سَنَةً.
- عَامُ الْحُزْنِ.
- مَجِيءُ إِبْلِيسَ وَمُشَارَكَتُهُ فِي الْمُؤَامَرَةِ ضِدَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
- حصار المشركين لبيت النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبل الهجرة.
- مجيء أسماء بنت أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بالطعام إلى الغار.
- قصة نسيج العنكبوت والحمامتين في الغار.
- هل استقبل أهل المدينة الرسولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقولهم « طلعَ البدرُ علَيْنا ».
- قصة محاولة اليهود إلقاء صخرة على النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- مشورة الحُباب بن المنذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
- سبب إجلاء يهود بني قينقاع.
- هجرةُ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
- أكل هند بنت عتبة من كبد حمزة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
- مشورة سلمان الفارسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بحفر الخندق.
- انسحاب خالد بن الوليد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالجيش في غزوة مؤتة.
- (اذهبوا فأنتم الطلَقاء).
- خاتِمَةٌ.

obeikandl.com

obeikandl.com

البَابُ السَّادِسُ

(شَاعَ ولم يَثْبُتْ مِن سيرته ﷺ)

*** تَحْدِيدُ مِيلادِهِ الشَّرِيفِ ﷺ :**

أما السَّنَةُ: فَالْمَشْهُورُ عِنْدَ الْجُمْهُورِ أَنَّهُ ﷺ وُلِدَ عَامَ الْفِيلِ. فَقِيلَ: بَعْدَهُ بِشَهْرٍ، وَقِيلَ: بِأَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَقِيلَ: بِخَمْسِينَ، قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: وَهُوَ أَشْهَرُ(١). وَقِيلَ: إِنَّهُ وُلِدَ بَعْدَ عَامِ الْفِيلِ بِعَشْرِ سِنِينَ، وَقِيلَ: ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَقِيلَ: ثَلَاثِينَ.

وَمِمَّا يُؤَكِّدُ أَنَّهُ وُلِدَ عَامَ الْفِيلِ مَا قَالَهُ قَيْسُ بْنُ مَخْرَمَةَ رضي الله عنه: « وُلِدْتُ أَنَا وَرَسُولُ اللهِ ﷺ عَامَ الْفِيلِ»(٢)، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: « وُلِدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ الْفِيلِ، يَعْنِي عَامَ الْفِيلِ»(٣). وَهَذَا يَكَادُ يَكُونُ مُجْمَعًا عَلَيْهِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ.

وَقَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ: « لَا خِلَافَ أَنَّهُ وُلِدَ ﷺ بِجَوْفِ مَكَّةَ ، وَأَنَّ مَوْلِدَهُ كَانَ عَامَ الْفِيلِ »(٤).

---

١) البداية والنهاية لابن كثير (٣/ ٣٨٠). طبعة هجر.

٢) أخرجه أحمد برقم (١٧٨٩١)، وقال المحقِّق: «حديث حسن، وهذا إسناد ضعيف من أجل المطلب بن عبد الله، فلم يرو عنه غير ابن إسحاق، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقد توبع»، وراه الترمذي برقم (٣٦١٩). وانظر: الروض الأنف للسهيلي (٢/ ٩٣).

٣) رواه الطبراني في المعجم الكبير برقم (١٢٤٣٢)، والحاكم في مستدركه برقم (٤١٨٠)، وقال: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ.

٤) زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم (١/ ٧٤).

وَأَمَّا الشَّهْرُ:

فَالْجُمْهُورُ أَيْضاً عَلَى أَنَّهُ فِي رَبِيعٍ الْأَوَّلِ، وَقِيلَ: فِي رَمَضَانَ، وَهُوَ قَوْلٌ غَرِيبٌ جِدًّا (١).

وَأَمَّا الْيَوْمِ: فَقَدْ ثَبَتَ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الِاثْنَيْنِ فَقَالَ: **{ ذَلِكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ وَيَوْمٌ بُعِثْتُ -أَوْ أُنْزِلَ عَلَيَّ- فِيهِ }**(٢).

وَأَمَّا تَارِيخُ ذَلِكَ الْيَوْمِ:

فَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: « قِيلَ لِلَيْلَتَيْنِ خَلَتَا مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ، وَقِيلَ: لِثَمَانٍ خَلَوْنَ مِنْهُ، وَقِيلَ: لِعَشْرٍ خَلَوْنَ مِنْهُ، وَقِيلَ: لِثِنْتَيْ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْهُ، وَعَنْ جَابِرٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُمَا قَالَا: وُلِدَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفِيلِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ، وَفِيهِ بُعِثَ، وَفِيهِ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ، وَفِيهِ هَاجَرَ، وَفِيهِ مَاتَ، وَهَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ عِنْدَ الْجُمْهُورِ، وَاللهُ أَعْلَمُ، وَقِيلَ: لِسَبْعَةَ عَشَرَ خَلَتْ مِنْهُ، وَقِيلَ: لِثَمَانٍ بَقِينَ مِنْهُ »(٣).

فَهَذِهِ عِدَّةُ أَقْوَالٍ ذَكَرَهَا ابْنُ كَثِيرٍ وَلَا يَسْتَنِدُ أَيُّ قَوْلٍ مِنْهَا لِحَدِيثٍ صَحِيحٍ. وَبِمَا أَنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ تَحْدِيدُ تَارِيخِ الْمَوْلِدِ فَلا بَأْسَ مِنَ الِاسْتِئْنَاسِ بِأَقْوَالِ أَهْلِ الْفَلَكِ، فَقَدْ ذَهَبَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى تَحْدِيدِهِ بِالْيَوْمِ التَّاسِعِ أَوِ لَيْلَةِ التَّاسِعِ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ.

---

١) البداية والنهاية لابن كثير (٣/ ٣٧٦) وقال ابن كثير في (الفصول) ص٩١: وهو شاذ.
٢) رواه مسلم برقم (١١٦٢).
٣) البداية والنهاية (٢/ ٣٧٥). مع التصرف.

مِثْلَ: الْأُسْتَاذِ مَحْمُودِ بَاشَا الْفَلَكِيِّ (ت ١٣٠٢هـ)[١]، وَالْأُسْتَاذِ مُحَمَّدِ سُلَيْمَانَ الْمَنْصُورفورى[٢].

قال الفلكيُّ الأستاذ عبد الله بن إبراهيم بن محمد السليم: « لقد جاء في كتب التاريخ والسيرة أن النبيَّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ولد يوم الاثنين لعشر خلون من ربيع الأول، وقيل لثمان خلون منه، وقيل لثنتي عشرة منه، وأخذ بذلك جمهور العلماء. وقد ثبت بما لا يحتمل الشكَّ من النقل الصحيح أن ولادته صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ كانت في (٢٠ نيسان إبريل سنة ٥٧١م) عام الفيل... كما ثبت من طريق النقل الصحيح أن وفاته صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ كانت في (١٣ربيع الأول سنة ١١هـ)، وأنه يوافق ٨ حزيران سنة (٦٣٢م). وما دامت هذه التواريخ ثابتة ومعروفة فبالإمكان معرفة يوم ولادته ويوم وفاته صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بالدقة، وكذلك مقدار عمره. وبتحويل السنين الرومية إلى أيام فإنها تكون (٢٢٣٣٠يوماً) وبتحويل هذه الأيام إلى سنين قمرية كل سنة (٣٠/ ١١ ٣٥٤) فإنه يكون عمره صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ (٦٣ سنة وحوالي ٣ أيام)، ويتفق هذا مع قول الجمهور على أن مبدأ التاريخ الهجري (١٦ تموز) حسب الرؤية، وبالحساب (١٥ تموز) يتفق مع (١/ ١/ ١) هـ مع اليوم الأول من شهر محرم أول سنة أُرِّخَ فيها التاريخ الهجري، وعلى هذا فتكون ولادته صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يوم الاثنين الموافق (٩ ربيع الأول سنة ٥٣) قبل الهجرة، ويوافق

---

١) هامش الكامل في التاريخ (١/ ٢٧).

٢) انظر: الرحيق المختوم للمباركفوري ، ص (٤٥). دار الهلال – بيروت.

(٢٠ نيسان إبريل سنة ٥٧١م) نقلاً وحساباً » (١).

قال ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: « وقد حقق بعض الفلكيين المتأخرين ذلك (أي مولده صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فكان اليوم التاسع لا في اليوم الثاني عشر » (٢).

والذين يحتفلون بميلاده في الثاني عشر من ربيع الأول من كل عام، إنما يحتفلون بيوم وفاته صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فالمشهور أنه مات في الثاني عشر من ربيع الأول عام إحدى عشرة ، كما ذكر ذلك الحافظ ابن حجر (٣)، وغيره .

***

* عُمْرُ خَدِيجَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا عِنْدَ زَوَاجِ النبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا :

الْمَشْهُورُ أَنَّ عُمْرَهَا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا لَمَّا تَزَوَّجَهَا رَسُولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَأَنَّهَا لَمَّا تُوفِّيَتْ كَانَتْ بِنْتَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ، وَقِيلَ كَانَ عُمْرُهَا يَوْمَ تَزَوَّجَهَا ثَمَانِيًا وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَقِيلَ تُوفِّيَتْ وَعُمْرُهَا خَمْسٌ وَسِتُّونَ سَنَةً، وَيُقَالُ خَمْسونَ سَنَةً. وَهُوَ أَصَحُّ.

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: « .. وَرَدَ أَنَّهُ كَانَ عُمْرُ رَسُولِ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ تَزَوَّجَ خَدِيجَةَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَكَانَ عُمْرُهَا إِذْ ذَاكَ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ، وَقِيلَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً »(٤).

---

١) تقويم الأزمان، ص ١٤٣، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ.
٢) القول المفيد على كتاب التوحيد (١/ ٤٩١)، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ. دار ابن الجوزي، دار العاصمة.
٣) التلخيص الحبير (٢/ ٢٣٣).
٤) البداية والنهاية (٣/ ٤٦٦).

obeikandl.com

وَعَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: « كَانَ عُمُرُ رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ تَزَوَّجَ خَدِيجَةَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَعُمُرُهَا أَرْبَعُونَ سَنَةً، وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: كَانَ عُمُرُهَا ثَمَانِيًا وَعِشْرِينَ سَنَةً »(١).

قَالَ الدُّكْتُورُ أَكْرَمُ الْعُمَرِيُّ: « وَقَدْ أَنْجَبَتْ خَدِيجَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنْ رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَيْنِ وَأَرْبَعَ إِنَاثٍ، مِمَّا يُرَجِّحُ رِوَايَةُ ابْنِ إِسْحَاقَ (أَيْ أَنَّهَا فِي الثَّامِنَةِ وَالْعِشْرِينَ)، فَالْغَالِبُ أَنَّ الْمَرْأَةَ تَبْلُغُ سِنَّ الْيَأْسِ مِنَ الْإِنْجَابِ قَبْلَ الْخَمْسِينَ »(٢).

***

* **إِعَالَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرٍ قَالَ: « كَانَ مِنْ نِعْمَةِ الله عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَمِما صَنَعَ اللهُ لَهُ، وَأَرَادَهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ، أَنَّ قُرَيْشاً أَصَابَتْهَا أَزْمَةٌ شَدِيدَةٌ، وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ ذَا عِيَالٍ كَثِيرَةٍ، فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْعَبَّاسِ عَمِّهِ – وَكَانَ مِنْ أَيْسَرِ بَنِي هَاشِمٍ : **{ إِنَّ أَخَاكَ أَبَا طَالِبٍ كَثِيرُ الْعِيَالِ، وَقَدْ أَصَابَ النَّاسَ مَا تَرَى مِنْ هَذِهِ الْأَزْمَةِ، فَانْطَلَقَ بِنَا إِلَيْهِ نُخَفِّفُ عَنْهُ مِنْ عِيَالِهِ آخُذُ مِنْ بَنِيهِ رَجُلًا، وَتَأْخُذُ أَنْتَ رَجُلًا فَنَكْفُلُهُمَا عَنْهُ...}**.

وَفِيهِ: أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ عَلِيًّا فَضَمَّهُ إِلَيْهِ، وَأَخَذَ الْعَبَّاسُ جَعْفَرًا

---

١) البداية والنهاية (٨/ ٢٠٤).
٢) السيرة النبوية الصحيحة (١/ ١١٣).

فَضَمَّهُ إِلَيْهِ ... » (١). وَيَبْعُدُ أَنْ يكُونَ سَيِّدُ قُرَيْشٍ وَكَبِيرُها – في حينه – أَبُو طَالِبٍ عَاجِزًا عَنْ إِعَالَةِ أَبْنَائِهِ، وَهُمْ أَرْبَعَةٌ فَقَطْ: عَلِيٌّ وَجَعْفَرٌ وَعَقِيلٌ وَطَالِبٌ. وَلَا نَعْلَمُ عَنِ الْبَنَاتِ. وَإِذَا كَانَ (عَلِيٌّ وَجَعْفَرُ) صَغِيرَيْنِ، فَإِنَّ الْآخَرَيْنِ قَادِرَانِ عَلَى التَّكَسُّبِ، فَقَدْ ذَكَرَ الْمُؤَرِّخُونَ أَنَّ جَعْفَراً كَانَ أَكْبَرَ مِنْ عَلِيٍّ بِعَشْرِ سِنِينَ، وَعَقِيل أكبر من جعفر بِعَشْرِ سِنِينَ، وَطَالِبٌ أَكْبَرُ مِنْ عَقِيلٍ بِعَشْرِ سِنِينَ (٢).

وَالْقَوْلُ بِأَن عَلِيًّا رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ بَادَرَ إِلَى الْإِسْلَامِ لِكَوْنِهِ كَانَ فِي حِجْرِ النَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، لَا يَلْزَمُ مِنْهُ تَصْحِيحُ هَذِهِ الْقِصَّةِ، كَمَا أَنَّ جَعْفَراً رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ كَانَ مِنَ السَّابِقِينَ، وَمِنَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى الْحَبَشَةِ، وَلَمْ يَتَوَقَّفْ إِسْلَامُهُ عَلَى إِسْلَامِ الْعَبَّاسِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ الَّذِي تَأَخَّرَ إِلَى مَا بَعْدَ الْهِجْرَةِ بِسَنَوَاتٍ.

***

* { لَوْ وَضَعُوا الشَّمْسَ فِي يَمِينِي وَالْقَمَرَ فِي يَسَارِي }:

قَالَ يَعْقُوبُ بْنُ عُتْبَةَ: « إِنَّ قُرَيْشاً حِينَ قَالُوا لِأَبِي طَالِبٍ هَذِهِ الْمُقَالَةَ(٣)، بَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ أَخِي، إِنْ قَوْمَكَ قَدْ جَاءُونِي

---

١) رواه الحاكم في المستدرك برقم (٦٤٦٣)، وفي سنده علتا: الإرسال والتدليس. وانظر: الروض الأنف (٣/ ٧).

٢) انظر الاستيعاب (بهامش الإصابة) (٣/ ٢٧).

٣) وهي قولهم: "يَا أَبَا طَالِبٍ إِنّ لَك سِنّا وَشَرَفًا وَمَنْزِلَةً فِينَا، وَإِنّا قَدْ اسْتَنْهَيْنَاكَ مِنْ ابْنِ أَخِيك فَلَمْ تَنْهَهُ عَنّا، وَإِنّا وَاَللهِ لَا نَصْبِرُ عَلَى هَذَا مِنْ شَتْمِ آبَائِنَا، وَتَسْفِيهِ أَحْلَامِنَا، وَعَيْبِ آلِهَتِنَا، حَتّى تَكُفّهُ عَنّا، أَوْ نُنَازِلَهُ وَإِيّاكَ فِي ذَلِكَ حَتّى يَهْلَكَ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ أَوْ كَمَا قَالُوا لَهُ ". الروض الأنف (٣/ ٩).

فَقَالُوا لِي كَذَا وَكَذَا - لِلَّذِي كَانُوا قَالُوا لَهُ- فَأَبْقِ عَلَيَّ وَعَلَى نَفْسِكَ، وَلَا تُحَمِّلْنِي مِنَ الْأَمْرِ مَا لَا أُطِيقُ. فَظَنَّ رَسُولُ الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أَنَّهُ قَدْ بَدَا لِعَمِّهِ فِيهِ أَنَّهُ خَاذِلُهُ وَمُسْلِمُهُ، وَأَنَّهُ قَدْ ضَعُفَ عَنْ نُصْرَتِهِ وَالْقِيَامِ مَعَهُ. قَالَ رَسُولُ الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: **{ يَا عَمِّ، والله لَوْ وَضَعُوا الشَّمْسَ فِي يَمِينِي وَالْقَمَرَ فِي يَسَارِي عَلَى أَنْ أَتْرُكَ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يُظْهِرَهُ اللهُ، أَوْ أَهْلِكَ فِيهِ مَا تَرَكْتُهُ }**. قَالَ: ثُمَّ اسْتَعْبَرَ رَسُولُ الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فَبَكَى ثُمَّ قَامَ، فَلَمَّا وَلَّى نَادَاهُ أَبُو طَالِبٍ، فَقَالَ: أَقْبِلْ يَا ابْنَ أَخِي، قَالَ: فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فَقَالَ: اذْهَبْ يَا ابْنَ أَخِي، فَقُلْ مَا أَحْبَبْتَ، فَوَالله لَا أُسْلِمُكَ لِشَيْءٍ أَبَداً »(١).

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: **{ مَا أَنَا بِأَقْدَرَ عَلَى أَنْ أَدَعَ لَكُمْ ذَلِكَ، عَلَى أَنْ تُشْعِلُوا لِي مِنْهَا شُعْلَةً، يَعْنِي الشَّمْسَ }**، وَفِي رِوَايَةٍ: « جَاءَتْ قُرَيْشٌ إِلَى أَبِي طَالِبٍ فَقَالُوا: أَرَأَيْتَ أَحْمَدَ؟ يُؤْذِينَا فِي نَادِينَا، وَفِي مَسْجِدِنَا فَانْهَهُ عَنْ أَذَانَا، فَقَالَ: يَا عَقِيلُ، ائْتِنِي بِمُحَمَّدٍ، فَذَهَبْتُ فَأَتَيْتُهُ بِهِ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي إِنَّ بَنِي عَمِّكَ زَعَمُوا أَنَّكَ تُؤْذِيهِمْ فِي نَادِيهِمْ، وَفِي مَسْجِدِهِمْ، فَانْتَهِ عَنْ ذَلِكَ. قَالَ: فَلَحَظَ رَسُولُ الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بِبَصَرِهِ (وَفِي رِوَايَةٍ: فَحَلَّقَ رَسُولُ الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بِبَصَرِهِ) إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ: مَا كَذَبَ ابْنُ أَخِي. فَارْجِعُوا »(٢).

***

١) الروض الأنف (٣/ ١١). قال الألباني: هذا سند ضعيف معضل، السلسلة الضعيفة رقم (٩٠٩).
٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (٩٢)، وحسَّن إسناده الألباني. وحسَّنه ابن حجر في المطالب العالية (٤/ ١٩٢).

*** عَرْضُ قُرَيْشٍ أَنْ يَعْبُدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آلِهَتَهُمْ سَنَةً وَيَعْبُدُوا إِلَهَهُ سَنَةً:**

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ رَحِمَهُ اللَّهُ: « وَاعْتَرَضَ رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ - فِيمَا بَلَغَنِي - الْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى، وَالْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ، وَالْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ، وَكَانُوا ذَوِي أَسْنَانٍ فِي قَوْمِهِمْ. فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ هَلُمَّ فَلْنَعْبُدْ مَا تَعْبُدُ، وَتَعْبُدْ مَا نَعْبُدُ، فَنَشْتَرِكَ نَحْنُ وَأَنْتَ فِي الْأَمْرِ، فَإِنْ كَانَ الَّذِي تَعْبُدُ خَيْرًا مِمَّا نَعْبُدُ، كُنَّا قَدْ أَخَذْنَا بِحَظِّنَا مِنْهُ، وَإِنْ كَانَ مَا نَعْبُدُ خَيْرًا مِمَّا تَعْبُدُ كُنْتَ قَدْ أَخَذْتَ بِحَظِّكَ مِنْهُ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ **قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١** ﴾ »(١).

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: « قَالَتْ قُرَيْشٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كُفَّ عَنْ آلِهَتِنَا فَلَا تَذْكُرْهَا بِسُوءٍ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَاعْبُدْ آلِهَتَنَا سَنَةً وَنَعْبُدَ إِلَهَكَ سَنَةً، فَنَزَلَتِ الْآيَاتُ »، وَفِي إِسْنَادِهِ ضَعْفٌ (٢).

وَأَوْرَدَهَا الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ بِصِيغَةِ التَّضْعِيفِ فَقَالَ: « وَقِيلَ إِنَّهُمْ (كُفَّارُ قُرَيْشٍ) مِنْ جَهْلِهِمْ دَعَوْا رَسُولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلى عِبَادَةِ أَوْثَانِهِمْ سَنَةً، وَيَعْبُدُونَ مَعْبُودَهُ سَنَةً، فَأَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ السُّورَةَ.... »(٣).

***

---

١) الروض الأنف (٣/ ١٩٩).
٢) فتح الباري (٨/ ٧٣٣).
٣) تفسير ابن كثير (٨/ ٤٧٩).

*** عَـامُ الْحُـزْن :**

عُرِفَ الْعَامُ الْعَاشِرُ مِنَ الْبَعْثَةِ عِنْدَ الْمُتَأَخِّرِينَ بِعَامِ الْحُزْنِ، ذَلِكَ أَنَّ هَذَا الْعَامَ قَدْ شَهِدَ وَفَاةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَأَبِي طَالِبٍ عَمِّ رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ بَيْنَ وَفَاتَيْهِمَا أَيَّامٌ قَلِيلَةٌ، وَذَكَرُوا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِشِدَّةِ حُزْنِهِ سَمَّى هَذَا الْعَامَ عَامَ الْحُزْنِ. فَهَلْ صَحَّ ذَلِكَ؟.

الحَقُّ أَنَّهُ لَمْ تَرِدْ هَذِهِ التَّسْمِيَةُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ، بَل وَلَا الضَّعِيفَةِ.

***

*** مَجِيءُ إِبْلِيسَ وَمُشَارَكَتُهُ فِي الْمُؤَامَرَةِ ضِدَّ النَّبِيِّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

رَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ بِسَنَدِهِ: عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: « لَمَّا أَجْمَعُوا لِذَلِكَ وَاتّعَدُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِي دَارِ النّدْوَةِ لِيَتَشَاوَرُوا فِيهَا فِي أَمْرِ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَدَوْا فِي الْيَوْمِ الّذِي اتّعَدُوا لَهُ وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ يُسَمّى يَوْمَ الرّحْمَةِ فَاعْتَرَضَهُمْ إِبْلِيسُ فِي هَيْئَةِ شَيْخٍ جَلِيلٍ... " إلخ[١].

وَهَذِهِ الْقِصَّةُ لَمْ أَرَ[٢] مَنْ صَحَّحَ أَسَانِيدَهَا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، عَلَى شُهْرَتِهَا، لَكِنَّ الشُّهْرَةَ لَا تُغْنِي عَنْ صِحَّةِ الْإِسْنَادِ. وَمَالَ الدُّكْتُورُ سُلَيْمَانُ السُّعُودِ إِلَى تَقْوِيَةِ الْقِصَّةِ بِأُمُورٍ ثَلَاثَةٍ:

---

١) الروض الأنف (٤/ ١٢٣)، وفي السند مجهول وضعيف وكذاب.

٢) الطبقات الكبرى (١/ ٢٧٧). أخرجه ابن سعد من طريق الواقدي وهو متروك الحديث.

١. أَنَّ لَهَا أَصْلاً فِي كِتَابِ اللهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ **وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٣٠﴾** ﴾ (الأنفال: ٣٠) وَبِهَذِهِ الْقِصَّةِ فَسَّرَهَا الطَّبَرِيُّ .

٢. أَنَّهَا وَرَدَتْ مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ يَشُدُّ بَعْضُهَا بَعْضاً.

٣. شُهْرَةُ هَذِهِ الْقِصَّةِ وَاسْتِفَاضَتُهَا عِنْدَ أَئِمَّةِ السِّيَرِ [١].

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الصَّادِقُ عَرْجُونُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عَنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ وَمُشَارَكَةِ إِبْلِيسَ: « إِنَّهُ ضَرْبٌ مِنَ الْخَيَالِ الْمَجْنُونِ: لِأَنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ فِيهِ خَبَرٌ صَحِيحٌ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ مَا جَاءَ فِيهِ رِوَايَةٌ مُرْسَلَةٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ لَمْ يَثْبُتْ لَهَا سَنَدٌ يُمْكِنُ التَّشَبُّثُ بِهِ وَالِاعْتِمَادُ عَلَيْهِ... »[٢].

وَتَعَقَّبَهُ الدُّكْتُورُ مَهْدِي رِزْقُ اللهِ بِقَوْلِهِ: « قُلْتُ: جَاءَتِ الْقِصَّةُ بِطَرِيقٍ صَحِيحٍ عِنْدَ ابْنِ إِسْحَاقَ وَالطَّبَرِيِّ إِضَافَةً إِلَى أَنَّ ابْنَ إِسْحَاقَ وَالزُّهْرِيَّ وَالْوَاقِدِيَّ وَابْنَ سَعْدٍ وَالْأُمَوِيَّ مِنْ أَئِمَّةِ الْمَغَازِي وَالسِّيَرِ، وَاتَّفَقُوا عَلَى ذِكْرِ الْقِصَّةِ مِمَّا يَدُلُّ أَنَّ لَهَا أَصْلاً »[٣].

وَهَذَا التَّعَقُّبَ يَحْتَاجُ إِلَى تَعَقُّبٍ، فَالْقَوْلُ بِأَنَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ جَاءَتْ مِنْ طَرِيقٍ

---

١) أحاديث الهجرة جمع وتحقيق ودراسة، مركز الدراسات الإسلامية، برمنجهام، بريطانيا، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ، ص (١١٤)، والكتاب رسالة ماجستير.

٢) محمد رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، منهج ورسالة، (٢/ ٤٩٨).

٣) السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، ص (٢٦٥).

obeikandl.com

صَحِيحٍ -غَيْرُ صَحِيحٍ، وَقَدْ سَبَقَ أَنَّ الرِّوَايَةَ لِهَذِهِ الْقِصَّةِ إِمَّا مِنْ طَرِيقِ الْوَاقِدِيِّ وَهُوَ مَتْرُوكٌ، أَوْ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ إِسْحَاقَ وَفِيهِ جَهَالَةُ شَيْخِهِ.

***

* حصار المشركين لبيت النبيِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قبل الهجرة :

وَرَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ قِصَّةً فِي حِصَارِ بَيْتِهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ لِلْفَتْكِ بِهِ، فَقَالَ: « لَمَّا اجْتَمَعُوا لَهُ، وَفِيهِمْ أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ، فَقَالَ وَهُمْ عَلَى بَابِهِ: إِنَّ مُحَمَّداً يَزْعُمُ أَنَّكُمْ إِنْ تَابَعْتُمُوهُ عَلَى أَمْرِهِ كُنْتُمْ مُلُوكَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، ثُمَّ بُعِثْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ فَجُعِلَتْ لَكُمْ جِنَانٌ كَجِنَانِ الْأُرْدُنِ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا كَانَ لَهُ فِيكُمْ ذَبْحٌ، ثُمَّ بُعِثْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ، ثُمَّ جُعِلَتْ لَكُمْ نَارٌ تُحْرَقُونَ فِيهَا.

قَالَ: وَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فَأَخَذَ حِفْنَةً مِنْ تُرَابٍ فِي يَدِهِ ثُمَّ قَالَ أَنَا أَقُولُ ذَلِكَ، أَنْتَ أَحَدُهُمْ. وَأَخَذَ اللهُ تَعَالَى عَلَى أَبْصَارِهِمْ عَنْهُ فَلَا يَرَوْنَهُ، فَجَعَلَ يَنْثُرُ ذَلِكَ التُّرَابَ عَلَى رُءُوسِهِمْ وَهُوَ يَتْلُو هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ مِنْ يَسٍ ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٣ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٤ تَنزِيلَ ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ ۝٥ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَٰفِلُونَ ۝٦ لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٧ إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ۝٨ وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۝٩﴾. حَتَّى فَرَغَ رَسُولُ الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا قَدْ وَضَعَ عَلَى رَأْسِه تُراباً، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى حَيْثُ أَرَادَ أَنْ يَذْهَبَ، فَأَتَاهُمْ آتٍ مِمَّنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ، فَقَالَ: مَا تَنْتَظِرُونَ هَاهُنَا؟ قَالُوا: مُحَمَّداً، قَالَ: خَيَّبَكُمُ اللهُ: قَدْ- واللهِ- خَرَجَ عَلَيْكُمْ

مُحَمَّدٌ، ثُمَّ مَا تَرَكَ مِنْكُمْ رَجُلاً إِلَّا قَدْ وَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ تُرَاباً وَانْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ، أَفَمَا تَرَوْنَ مَا بِكُمْ؟ فَوَضَعَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ، فَإِذَا عَلَيْهِ تُرَابٌ، ثُمَّ جَعَلُوا يَتَطَلَّعُونَ، فَيَرَوْنَ عَلِيًّا عَلَى الْفِرَاشِ مُتَسَجِّياً بِبُرْدِ رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولُونَ وَاللهِ إِنَّ هَذَا لَمُحَمَّدٌ نَائِمًا، عَلَيْهِ بُرْدُهُ. فَلَمْ يَبْرَحُوا كَذَلِكَ حَتَّى أَصْبَحُوا فَقَامَ عَلِيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ الْفِرَاشِ فَقَالُوا: وَاللهِ لَقَدْ كَانَ صَدَقَنَا الَّذِي حَدثنَا »(١). وهذا إسناد مرسل، وقد أشار إلى ضعفه الدكتور أكرم العمري(٢)، والدكتور سليمان السعود(٣)، ولهذا لم يعرِّج أكثر أئمة التفسير إلى ذكر هذه الأحاديث عند تفسيرهم للآيات السابقة من سورة يس، مع عنايتهم بذكر سبب النزول، كالطبري والقرطبي وابن الجوزي رحمهم الله تعالى.

***

* مجيء أسماء بنت أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بالطعام إلى الغار:

ومما اشتهر في السيرة أن أسماء بنت أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كانت تأتي بالطعام لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأبيها عندما كانا في الغار(٤)، لكن الرواية الصحيحة بيَّنت أن أسماء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا صنعت لهما الطعام في بيت أبي بكر وقبل الخروج للغار، حيث قالت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: « صَنَعْتُ سُفْرَةَ رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي

---

١) الروض الأنف (٤/ ١٧٨ و ١٧٩).
٢) السيرة النبوية الصحيحة (١/ ٢٠٧).
٣) أحاديث الهجرة، ص (١١١).
٤) الروض الأنف (٤/ ١٣٤).

بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ، حِينَ أَرَادَ أَنْ يُهَاجِرَ إِلَى المَدِينَةِ، قَالَتْ: فَلَمْ نَجِدْ لِسُفْرَتِهِ، وَلاَ لِسِقَائِهِ مَا نَرْبِطُهُمَا بِهِ، فَقُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: وَاللهِ مَا أَجِدُ شَيْئًا أَرْبِطُ بِهِ إِلَّا نِطَاقِي ، قَالَ: فَشُقِّيهِ بِاثْنَيْنِ، فَارْبِطِيهِ: بِوَاحِدٍ السِّقَاءَ، وَبِالْآخَرِ السُّفْرَةَ، فَفَعَلْتُ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ» (١).

وفي روايتها لحديث الهجرة قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: « فَجَهَّزْنَاهُمَا أَحَثَّ الجِهَازِ، وَصَنَعْنَا لَهُمَا سُفْرَةً فِي جِرَابٍ، فَقَطَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا، فَرَبَطَتْ بِهِ عَلَى فَمِ الجِرَابِ، فَبِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ... »(٢).

***

* قصة نسيج العنكبوت والحمامتين في الغار:

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في قوله: ﴿ **وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ** ﴾ قال: « تَشَاوَرَتْ قُرَيْشٌ لَيْلَةً بِمَكَّةَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِذَا أَصْبَحَ، فَأَثْبِتُوهُ بِالْوَثَاقِ، يُرِيدُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلِ اقْتُلُوهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ أَخْرِجُوهُ، فَأَطْلَعَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ عَلَى ذَلِكَ، فَبَاتَ عَلِيٌّ عَلَى فِرَاشِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، ... فَلَمَّا رَأَوْا عَلِيًّا، رَدَّ اللهُ مَكْرَهُمْ، فَقَالُوا: أَيْنَ صَاحِبُكَ هَذَا؟ قَالَ: لَا أَدْرِي، فَاقْتَصُّوا أَثَرَهُ، فَلَمَّا بَلَغُوا الجَبَلَ خُلِّطَ عَلَيْهِمْ، فَصَعِدُوا فِي الجَبَلِ، فَمَرُّوا بِالْغَارِ،

---

١) رواه البخاري برقم (٢٩٧٩).
٢) رواه البخاري برقم (٣٩٠٥).

فَرَأَوْا عَلَى بَابِهِ نَسْجَ الْعَنْكَبُوتِ، فَقَالُوا: لَوْ دَخَلَ هَاهُنَا، لَمْ يَكُنْ نَسْجُ الْعَنْكَبُوتِ عَلَى بَابِهِ، فَمَكَثَ فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ »(١).

قال ابن كثير: « وَهَذَا إِسْنَادٌ حَسَنٌ وَهُوَ مِنْ أَجْوَدِ مَا رُوِيَ فِي قِصَّةِ نَسْجِ الْعَنْكَبُوتِ »(٢). لكنه قال في (الفصول): « ويقالُ - والله أعلم - إنَّ العنكبوتَ سَدَّتْ علَى بابِ الغَارِ، وإن حمامتَين عشَّشَتا على بابِهِ.... »(٣). فلم يحسِّنْه هنا، بل يفهم من كلامه خلاف ذلك.

وحسَّنَه الحافظُ ابن حجر في (الفتح)(٤)، على أنه قال عن عثمان الجزري (أحد رواه الحديث): « فيه ضعف »(٥)، وفي (التهذيب): أن أبا حاتم قال عنه: « يُكتَبُ حديثُهُ ولا يُحتَجُّ بِه »(٦).

ولذا ضعَّف الحديثَ الشيخُ أحمدُ شاكرٌ في تعليقه على المسند (٧). وقال الشيخ الألباني بعد أن ضعَّف الحديث: « ثم إن الآية المتقدمة: ﴿**وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا**﴾ (التوبة:٤٠) فيها ما يؤكِّد ضعف الحديث، لأنها صريحة بأن النصر

---

١) رواه أحمد في مسنده برقم (٣٢٥١). وقال المحقِّق: إسناده ضعيف.
٢) البداية والنهاية لابن كثير (٣/ ٢٢١).
٣) الفصول في سيرة الرسول لابن كثير. ص٥٢.
٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (٧/ ٢٣٦).
٥) تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني (٢/ ١٣).
٦) تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (٧/ ١٤٥).
٧) (٥/ ٨٧).

والتأييد إنما كان بجنود لا تُرَى، والحديث يثبت أن نصره صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ كان بالعنكبوت، وهو مما يُرَى، فتأمل. والأشبه بالآية أن الجنود فيها إنما هم الملائكة، وليس العنكبوت ولا الحمامتين، ولذلك قال البغوي في تفسيره (٤/ ١٤٧) للآية: (وهم الملائكة نزلوا يصرفون وجوه الكفار وأبصارهم عن رؤيته) »[١].

وقال في موضع آخر: « واعلم أنه لا يصح حديث في عنكبوت الغار والحمامتين »[٢].

***

* هل استقبل أهل المدينة الرسولَ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بقولهم « طلعَ البدرُ علَيْنا » ؟:

هذا النشيد من أشهر ما يتعلَّق بالهجرة النبوية المباركة.

عن ابنِ عائِشةَ قالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ جَعَلَ النِّسَاءُ وَالصِّبْيَانُ وَالْوَلَائِدُ يقلن :

طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا ... مِنْ ثَنِيَّاتِ الْوَدَاعْ

وَجَبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا ... مَا دَعَا لِلَّهِ دَاعْ[٣]

---

١) سلسلة الأحاديث الضعيفة (٣/ ٢٦٣) وضعَّفها أيضاً في تعليقه على فقه السيرة، ص (١٦٣).
٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة (٣/ ٣٣٩).
٣) دلائل النبوة للبيهقي، باب تلقي الناس رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ حين قدم من غزوة تبوك (٥/ ٢٦٦). طبعة دار الكتب العلمية – بيروت.

obeikandi.com

قال الشيخ الألباني: « على أن القصةَ برمَّتها غيرُ ثابتة »(١).

ومما يدل على ضعف هذه القصة: أن الروايات الصحيحة في دخوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ طيبة عند هجرته إليها لم تذكر ولو إشارة ما يستشهد به لذلك، بل نقلت تلك الروايات ما قاله أهل المدينة عند وصوله إليها، من حديث أنس بن مالك رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، وفيه: « فَقِيلَ فِي المَدِينَةِ: جَاءَ نَبِيُّ الله، جَاءَ نَبِيُّ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فَأَشْرَفُوا يَنْظُرُونَ وَيَقُولُونَ: جَاءَ نَبِيُّ الله، جَاءَ نَبِيُّ الله... »(٢)، وفي حديث البراء بن عازب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ : «.. ثُمَّ قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ المَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِرَسُولِ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، حَتَّى جَعَلَ الإِمَاءُ يَقُلْنَ: قَدِمَ رَسُولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.. »(٣)، وفي رواية: « فَصَعِدَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ فَوْقَ الْبُيُوتِ، وَتَفَرَّقَ الْغِلْمَانُ وَالْخَدَمُ فِي الطُّرُقِ، يُنَادُونَ: يَا مُحَمَّدُ يَا رَسُولَ الله يَا مُحَمَّدُ يَا رَسُولَ الله »(٤).

***

* قصة محاولة اليهود إلقاء صخرة على النبيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ:

المشهور في كتب السيرة أن سبب إجلاء اليهود هو تآمرهم على قتل الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ لَمَّا جَاءَهُمْ يَسْتَعِينُهُمْ فِي دِيَةِ ذَيْنِك الْقَتِيلَيْنِ مِنْ بَنِي عَامِرٍ اللَّذَيْنِ قَتَلَهُمَا

---

١) سلسلة الأحاديث الضعيفة (٢/ ٦٣).
٢) رواه البخاري برقم (٣٩١١).
٣) رواه البخاري برقم (٣٩٢٥) .
٤) رواه مسلم برقم (٢٠٠٩).

عَمْرُو بْنُ أُمَيّةَ الضّمْرِيّ، لِلْجِوَارِ الّذِي كَانَ رَسُولُ الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عَقَدَ لَهُمَا ، فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ نُعِينُك عَلَى مَا أَحْبَبْتَ، مِمّا اسْتَعَنْتَ بِنَا عَلَيْهِ. ثُمّ خَلَا بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ فَقَالُوا: إنّكُمْ لَنْ تَجِدُوا الرّجُلَ عَلَى مِثْلِ حَالِهِ هَذِهِ - وَرَسُولُ الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ إلَى جَنْبِ جِدَارٍ مِنْ بُيُوتِهِمْ قَاعِدٌ - فَمَنْ رَجُلٌ يَعْلُو عَلَى هَذَا الْبَيْتِ فَيُلْقِي عَلَيْهِ صَخْرَةً فَيُرِيحَنَا مِنْهُ؟ فَانْتَدَبَ لِذَلِكَ عَمْرَو بْنَ جِحَاش بْنِ كَعْبٍ أَحَدُهُمْ، فَقَالَ: أَنَا لِذَلِكَ فَصَعِدَ لِيُلْقِيَ عَلَيْهِ صَخْرَةً، ... فَأَتَى رَسُولَ الله الْخَبَرُ مِنْ السّمَاءِ بِمَا أَرَادَ الْقَوْمُ، فَقَامَ وَخَرَجَ رَاجِعًا إلَى الْمَدِينَةِ... إلى آخر القصة (١).

***

* مشورة الحُباب بن المنذر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ :

قال ابن إسحاق في حديثه عن غزوة بدر: « وَمَضَتْ قُرَيْشٌ حَتّى نَزَلُوا بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى مِنْ الْوَادِي... فَخَرَجَ رَسُولُ الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يُبَادِرُهُمْ إلَى الْمَاءِ حَتّى إذَا جَاءَ أَدْنَى مَاءٍ مِنْ بَدْرٍ نَزَلَ بِهِ ...

قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: فَحُدّثْت عَنْ رِجَالٍ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ أَنّهُمْ ذَكَرُوا: أَنّ الْحُبَابَ بْنَ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَمُوحِ قَالَ يَا رَسُولَ الله أَرَأَيْت هَذَا الْمَنْزِلَ أَمَنْزِلًا أَنْزَلَكَهُ اللهُ لَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَقَدّمَهُ وَلَا نَتَأَخّرَ عَنْهُ أَمْ هُوَ الرّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ؟ قَالَ: { **بَلْ هُوَ الرّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ** } فَقَالَ يَا رَسُولَ الله فَإِنّ هَذَا لَيْسَ بِمَنْزِلٍ، فَانْهَضْ بِالنّاسِ حَتّى نَأْتِيَ أَدْنَى

---

١) الروض الأنف (٦/٢٠٨) والحديث مرسل وضعفه الألباني في الضعيفة (١٠/٤٦٩) برقم (٤٨٦٦).

مَاءٍ مِنْ الْقَوْمِ، فَنَنْزِلَهُ ثُمّ نُعَوّرَ [١] مَا وَرَاءَهُ مِنْ الْقُلُبِ ثُمّ نَبْنِيَ عَلَيْهِ حَوْضًا فَنَمْلَؤُهُ مَاءً ثُمّ نُقَاتِلَ الْقَوْمَ فَنَشْرَبَ وَلَا يَشْرَبُونَ. فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: { **لَقَدْ أَشَرْت بِالرّأْيِ** }، فَنَهَضَ رَسُولُ الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ النّاسِ فَسَارَ حَتّى إذَا أَتَى أَدْنَى مَاءٍ مِنْ الْقَوْمِ نَزَلَ عَلَيْهِ ثُمّ أَمَرَ بِالْقُلُبِ فَعُوّرَتْ وَبَنَى حَوْضًا عَلَى الْقَلِيبِ الّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ فَمُلِئَ مَاءً، ثُمّ قَذَفُوا فِيهِ الْآنِيَةَ »[٢].

قال الذهبي في تلخيصه: حديث منكر [٣]، وضعَّفه الألباني[٤].

وينبغي أن يعلم أن مشورته صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ لأصحابه ثابتة في الأحاديث الصحيحة، كما في مشاورته لهم قبل غزوة بدر، ثم في الأسرى، وفي الخروج يوم أحد، وفي الحديبية، وفي حادثة الإفك، وغيرها.

***

* سبب إجلاء يهود بني قينقاع :

قال ابن هشام: « كَانَ مِنْ أَمْرِ بَنِي قَيْنُقَاعَ أَنّ امْرَأَةً مِنْ الْعَرَبِ قَدِمَتْ بِجَلَبٍ لَهَا، فَبَاعَتْهُ بِسُوقِ بَنِي قَيْنُقَاعَ وَجَلَسَتْ إلَى صَائِغٍ بِهَا، فَجَعَلُوا يُرِيدُونَهَا عَلَى كُشْفِ وَجْهِهَا، فَأَبَتْ فَعَمِدَ الصّائِغُ إلَى طَرَفِ ثَوْبِهَا فَعَقَدَهُ إلَى ظَهْرِهَا، فَلَمّا قَامَتْ

---

١) بالعين المهملة، أي دفنها وسدها.
٢) الروض الأنف (٥/ ٩٧). والقليب : البئر.
٣) تخريج فقه السيرة للغزالي. ص (٢٢٤).
٤) دفاع عن الحديث النبوي والسيرة ص (٢٦) قال الألباني ضعيف، فيه من لا يُعرف، وفيه كذَّاب.

انْكَشَفَتْ سَوْءَتُهَا، فَضَحِكُوا بِهَا، فَصَاحَتْ. فَوَثَبَ رَجُلٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الصّائِغ فَقَتَلَهُ وَكَانَ يَهُودِيّا، وَشَدّتْ الْيَهُودُ عَلَى الْمُسْلِمِ فَقَتَلُوهُ فَاسْتَصْرَخَ أَهْلُ الْمُسْلِمِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْيَهُودِ، فَغَضِبَ الْمُسْلِمُونَ فَوَقَعَ الشّرّ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَنِي قَيْنُقَاعَ »(١).

فقصة المرأة المسلمة مع الصائغ اليهودي التي كانت سبباً في الإجراء لم تثبت بسند صحيح رغم شهرتها، ومعلوم أن كيد اليهود ومكرهم وخبثهم في القديم والحديث لا يحتاج إلى دليل. أما السبب في إجلاء يهود بني قينقاع فلا يوجد - فيما أعلم - رواية صحيحة تبيِّن سبب ذلك، والله أعلم.

***

* **هجرةُ النبيِّ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

اشتهر في كتب السيرة أن النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خرج ليلًا هاربًا من كفار قريش قاصدًا الغار، فسار أبو بكر أمامه ثم تنحَّى خلفه حتى دخل الغار، فوضع رجله على خرق في الغار، ومزَّق رداءه كي يسدَّ ما في الغار من خروق، وكانت الحيَّة تلسعه لكنه صبر حتى لا يؤذي رسول الله، والرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يبشِّره يا أبا بكر ﴿**لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا**﴾ (التوبة:٤٠)(٢). وسند هذه القصة ضعيف جدًّا.

***

١) الروض الأنف (٥/ ٣٩٢)، وضعفها الألباني في تخريج فقه السيرة ص (٢٤١)، وضعَّفها الدكتور أكرم العمري في السيرة النبوية الصحيحة (١/ ٣٠٠).

٢) أخرجها الدينوري في المجالسة برقم (٢٢٣٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٠/ ٧٩-٨١) وغيرها.

obeikandl.com

* أكل هند بنت عتبة من كبد حمزة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

قال ابن إسحاق: « وَوَقَعَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ، كَمَا حَدّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ، وَالنّسْوَةُ اللّاتِي مَعَهَا، يُمَثّلْنَ بِالْقَتْلَى مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُجَدّعْنَ الْآذَانَ وَالْأُنُفَ حَتّى اتّخَذَتْ هِنْدُ مِنْ آذَانِ الرّجَالِ وَأُنُفِهِمْ خَدَمًا وَقَلَائِدَ وَأَعْطَتْ خَدَمَهَا وَقَلَائِدَهَا وَقِرَطَتَهَا وَحْشِيّا، غُلَامَ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، وَبَقَرَتْ عَنْ كَبِدِ حَمْزَةَ فَلَاكَتْهَا، فَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تُسِيغَهَا، فَلَفَظَتْهَا،... وَخَرَجَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَلَمَّسُ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطّلِبِ، فَوَجَدَهُ بِبَطْنِ الْوَادِي قَدْ بُقِرَ بَطْنُهُ عَنْ كَبِدِهِ وَمُثّلَ بِهِ فَجُدِعَ أَنْفُهُ وَأُذُنَاهُ. وَقَالَ حِينَ رَأَى مَا رَأَى: { **لَوْلَا أَنْ تَحْزَنَ صَفِيّةُ، وَيَكُونَ سُنّةً مِنْ بَعْدِي لَتَرَكْته، حَتّى يَكُونَ فِي بُطُونِ السّبَاعِ وَحَوَاصِلِ الطّيْرِ وَلَئِنْ أَظْهَرَنِي اللهُ عَلَى قُرَيْشٍ فِي مَوْطِنٍ مِنْ الْمَوَاطِنِ لَأُمَثّلَنّ بِثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْهُمْ** }. فَلَمّا رَأَى الْمُسْلِمُونَ حَزِنَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَيْظَهُ عَلَى مَنْ فَعَلَ بِعَمّهِ مَا فَعَلَ قَالُوا: وَاَللهِ لَئِنْ أَظْفَرَنَا اللهُ بِهِمْ يَوْمًا مِنْ الدّهْرِ لَنُمَثّلَنّ بِهِمْ مُثْلَةً لَمْ يُمَثّلْهَا أَحَدٌ مِنْ الْعَرَبِ... وَعَنْ ابْنِ عَبّاسٍ: إنّ اللهَ عَزّ وَجَلّ أَنْزَلَ فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلِ أَصْحَابِهِ قوله ﴿ **وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾** ﴾ (النحل)، فَعَفَا رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَصَبَرَ، وَنَهَى عَنْ الْمُثْلَةِ »(١).

---

١) الروض الأنف (٦/ ١٥ - ٢٢).

وذكرها ابن كثير ثمَّ قال: « هَذِهِ الْآيَةُ مَكِّيَّةٌ، وَقِصَّةُ أُحُدٍ بَعْدَ الْهِجْرَةِ بِثَلَاثِ سِنِين، فَكيف يلتئم هَذَا ؟ ! فَالله أعلم »(١).

قال الذهبيُّ: « عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا قَالَ رَسُولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يَوْمَ قُتِلَ حَمْزَةُ وَمُثِّلَ بِهِ: { لَئِنْ ظَفِرْتُ بِقُرَيْشٍ لَأُمَثِّلَنَّ بِسَبْعِينَ مِنْهُمْ }، فَنَزَلَتْ: ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾ ﴾ (النحل)، فَقَالَ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: { بَلْ نَصْبِرُ يَا رَبِّ }». ثم قال: « إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ مِنْ قِبَلِ قَيْسٍ »(٢).

وذكر هذه الرواية الهيثمي في (مجمع الزوائد) وفيه « ... وَنَظَرَ إِلَيْهِ وَقَدْ مُثِّلَ بِهِ، فَقَالَ: { رَحْمَةُ الله عَلَيْكَ إِنْ كُنْتَ مَا عَلِمْتُ لَوَصُولًا لِلرَّحِمِ، فَعُولًا لِلْخَيْرَاتِ، وَالله لَوْلَا حُزْنٌ مِنْ بَعْدِكَ عَلَيْكَ، لَسَرَّنِي أَنْ أَتْرُكَكَ حَتَّى يَحْشُرَكَ اللهُ مِنْ بُطُونِ السِّبَاعِ، أَمَا وَالله، عَلَى ذَلِكَ لَأُمَثِّلَنَّ بِسَبْعِينَ كَمِثْلَتِكَ }، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِٱلسَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بِهَذِهِ السُّورَةِ، وَقَرَأَ: ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ ﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، فَكَفَّرَ رَسُولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وَأَمْسَكَ عَنْ ذَلِكَ ». ثم قال الهيثمي: « وَفِيهِ صَالِحُ بْنُ بَشِيرٍ الْمُرِّيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ »(٣).

---

١) السيرة النبوية لابن كثير (٣/ ٧٩).
٢) تاريخ الإسلام للذهبي (٢/ ٢٠٩).
٣) مجمع الزوائد لأب الحسن الهيثمي برقم (١٠١٠٤)، وضعفه الحافظ في الفتح (٧/ ٣٧١).

obeikandl.com

قال ابن هشام: «وَلَمَّا وَقَفَ رَسُولُ الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ عَلَى حَمْزَةَ قَالَ: **{ لَنْ أُصَابَ بِمِثْلِك أَبَدًا؟ مَا وَقَفْت مَوْقِفًا قَطّ أَغْيَظَ إلَيّ مِنْ هَذَا }**»(١). قال الألباني: « حدِيثٌ لا يَصِحُّ »(٢).

***

* مشورة سلمان الفارسي رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ بحفر الخندق :

اشتهر في كتب السيرة أن الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ لما سمع بقدوم الأحزاب لغزو المدينة، شاور أصحابه، فأشار عليه سلمان الفارسي رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ بقوله: « إنَّا كُنَّا بِفَارِسٍ إذَا حُوصِرْنَا خَنْدَقْنَا عَلَيْنَا فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ بِحَفْرِ الْخَنْدَقِ حَوْلَ الْمَدِينَةِ.. » قال ابن حجر: « وَكَانَ الَّذِي أَشَارَ بِذَلِكَ سَلْمَانُ فِيمَا ذَكَرَ أَصْحَاب الْمَغَازِي »(٣).

ولم يُشِر ابن إسحاق إلى مشورة سلمان الفارسي رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ وإنما قال: « فَلَمَّا سَمِعَ بِهِمْ رَسُولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، وَمَا أَجْمَعُوا لَهُ مِنْ الْأَمْرِ ضَرَبَ الْخَنْدَقَ عَلَى الْمَدِينَةِ، فَعَمِلَ فِيهِ رَسُولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ تَرْغِيبًا لِلْمُسْلِمِينَ فِي الْأَجْرِ.... »(٤). وإنما ذكره ابن هشام بدون إسناد حيث قال: « يُقَالُ إنَّ سَلْمَانَ الْفَارِسِيّ أَشَارَ بِهِ عَلَى

---

١) الروض الأنف (٦/ ٢٠).
٢) تخريج فقه السيرة ص (٢٦٤). وقد رواه الواقدي في المغازي (١/ ٢٩٠).
٣) فتح الباري (٧/ ٣٩٢) ، والخبر فيه ضعيف، وأيضاً مرسل.
٤) الروض الأنف (٦/ ١٩٧).

رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ »[١].

***

* انسحاب خالد بن الوليد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالجيش في غزوة مؤتة:

قال الوَاقِدِيُّ: « حَدَّثَنِي عَطَّافُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ ابْنُ رَوَاحَةَ مَسَاءً بَاتَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا، وَقَدْ جَعَلَ مُقَدِّمَتَهُ سَاقَتَهُ، وَسَاقَتَهُ مُقَدِّمَتَهُ، وَمَيْمَنَتَهُ مَيْسَرَتَهُ، وَمَيْسَرَتَهُ مَيْمَنَتَهُ، فَأَنْكَرُوا مَا كَانُوا يَعْرِفُونَ مِنْ رَايَاتِهِمْ وَهَيْآتِهِمْ وَقَالُوا: قَدْ جَاءَهُمْ مَدَدٌ! فَرُعِبُوا فَانْكَشَفُوا مُنْهَزِمِينَ، فَقُتِلُوا مَقْتَلَةً لَمْ يُقْتَلْهَا قَوْمٌ »[٢].

ورغم شهرة هذا الخبر، فإني لم أر من ذكره غير الواقدي، وعنه نقل الآخرون، قال ابن حجر في الواقدي: « مَتْرُوكٌ، عَلَى سَعَةِ عِلْمِهِ »[٣]. وشيخه عطَّاف، قال فيه ابن حجر: « صَدُوقٌ يَهِمُ »[٤] – وبينه وبين تاريخ المعركة أكثر من مائة وخمسين سنة. وعبقرية (خالد بن الوليد) سيف الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومهارته في القيادة مشهورة معلومة، وليست بحاجة إلى مثل هذه القصة التي لم تثبت.

* (اذهبوا فأنتم الطلقاء):

قال ابن إسحاق رَحِمَهُ اللَّهُ: « فَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ

---

١) الروض الأنف (٦/ ٢١٠).
٢) مغازي الواقدي (٢/ ٧٦٤)، السيرة النبوية لابن كثير (٣/ ٤٦٧).
٣) تقريب التهذيب برقم (٦١٧٥) .
٤) المصدر السابق برقم (٤٦١٢).

obeikandl.com

صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قَامَ عَلَى بَابِ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ: { لَا إِلَهَ إِلّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ صَدَقَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ أَلَا كُلّ مَأْثُرَةٍ أَوْ دَمٍ أَوْ مَالٍ يُدَعّى فَهُوَ تَحْتَ قَدَمَيّ هَاتَيْنِ إِلّا سِدَانَةَ الْبَيْتِ وَسِقَايَةَ الْحَاجّ }... ثُمّ قَالَ: { يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ مَا تَرَوْنَ أَنّي فَاعِلٌ فِيكُمْ؟ قَالُوا: خَيْرًا، أَخٌ كَرِيمٌ وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ، قَالَ: اذْهَبُوا فَأَنْتُمْ الطّلَقَاءُ } »(١).

قال الحافظ العراقي رَحِمَهُٱللَّهُ: « وفيه ضعف »(٢)، وذكره ابن السبكي في الأحاديث التي لم يجد لها إسنادًا في كتاب (إحياء علوم الدين) (٣)، وَضَعَّفَهُ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُٱللَّهُ بِقَوْلِهِ: « وَهَذَا سَنَدٌ ضَعِيفٌ مُرْسَلٌ »(٤)، وَكَذَا ضَعَّفَهُ فِي تَخْرِيجِهِ لِأَحَادِيثِ (فِقْهِ السِّيرَةِ)(٥)، وَقَالَ فِي رَدِّهِ عَلَى الْبُوطِي: « هَذَا الْحَدِيثُ عَلَى شُهْرَتِهِ لَيْسَ لَهُ إِسْنَادٌ ثَابِتٌ »(٦).

*****

١) الروض الأنف (٧/ ٢٣١- ٢٣٢).
٢) تخريج أحاديث إحياء علوم الدين (٤/ ١٨٢٥).
٣) طبقات الشافعية (٦/ ٣٤٣).
٤) سلسلة الأحاديث الضعيفة (٣/ ٣٠٨).
٥) ص (٣٨٢).
٦) دفاع عن الحديث النبوي والسيرة ص (٣٢).

openkandil.com

خاتِمَةٌ

(نسألُ اللّهَ حُسْنَها) :

أخي الحبيب :

احْمَدِ اللهَ الَّذِي أَكْرَمَكَ بِالْعَيْشِ فِي رِحَابِ النبيِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وَأَعَانَ فِي جَهْدِكَ، وَمَّدَ فِي عُمرِكَ لكي تَقرَأَ هذه الكلمات، وأخاطبُك الآن بما يلي:

قبيح بك أن تخالفه بعد أن عرفت ... وتهجرَ سنَّته بعد أن اطلعت.. فآهٍ منَ المخالفَةِ ... فأقبحُ الذَّنْبِ ما جاء بعدَ معرِفَةٍ... وأوْحَشُ الذُّلِّ ما حَصَلَ بعدَ عِزٍّ ... فَدَاؤكَ فِي تُقاكَ ... وَسَعادتُكَ فِي هُداكَ ... وخلاصُكَ فِي إخلاصِكَ .. ونجاتُكَ فِي هَدْيِ نبيِّكَ ... اُمْدُدْ يدَكَ لِنتعاهَدَ معًا على الدَّرْبِ ... دَرْبِ الحَبِيبِ يَا مُحِبُّ ... وَ لِنَسيرَ عَلَى المَنْهَجِ ... مَنْهَجِ الصَّحْبِ الْكِرَامِ .

أَخِي إنْ نَمُتْ نَلْقَ أحْبابَنا ••• فَرَوْضَاتُ رَبِّي أُعِدَّتْ لنَا

وَأَطْيَارُهَـا رَفْرَفَتْ حَوْلَنَا ••• فَطُوبَى لَنا فِي دِيارِ الْخُلُودِ

لعلك أخِي أدركتَ – أكثرَ – سُمُوَّ قَدْرِ النَّبيِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، ومن ثَمَّ استشعَرْتَ مدَى الحاجةِ إلى الالتزامِ بِهَدْيِهِ ، والاقتداءِ بسُنَّتِهِ في كافَّةِ مَنَاحِي الحَياةِ.

صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ يَا عَلَمَ الْهُدَى ••• مَا سَارَ رَكْبٌ أَوْ تَرَنَّمَ حَادِي

وأسْألُ اللهَ سبحانَهُ أن يُكْرِمَنَا بِشَفَاعَتِهِ والتَّمَسُّكِ بِسُنَّتِهِ، وَأنْ يَحْشُرَنَا مَعَهُ ، مَعَ النَّبِيينَ والصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ . وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالمِينَ.

****

obeikandl.com

المراجـــع

١- إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، دار الكتب العلمية، بيروت .

٢- الإسلام والغرب، محمد عمارة، الشروق الدولية، القاهرة.

٣- أسوة للعاملين، دكتور راغب السرجاني ط. أقلام ١٤٣٢هـ/ ١٢٠١١م.

٤- الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز، رفاعة الطهطاوي، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة.

٥- أضواء البيان، الشنقيطي، مؤسسة المدني، القاهرة، ط١ .

٦- أعلام النبوة، للإمام أبي الحسن علي بن محمد الماوردي الشافعي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٧- الأدب المفرد، البخاري، دار الحديث، القاهرة.

٨- بينات المعجزة الخالدة، ضياء الدين عتر، دار الكتبي، بيروت.

٩- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، الرسالة، بيروت.

١٠- تاريخ الطبري، (تاريخ الأمم والملوك) للإمام أبى جعفر محمد بن جرير الطبري، بريل، بمدينة ليدن في سنة ١٨٧٩م

١١- التاريخ الكبير، البخاري، دار الفاروق الحديثة، القاهرة، ط١ .

١٢- تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي، دار الفكر، بيروت.

obeikandl.com

١٣- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، المكتبة العلمية، القاهرة.

١٤- التفسير القيم، ابن قيم الجوزية، دار ابن الهيثم، القاهرة.

١٥- تهذيب الكمال، الحافظ المزي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢٦.

١٦- جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام، ابن القيم ، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٧- جامع البيان، ابن جرير الطبري، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م.

١٨- الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٩- جوامع السيرة، لابن حزم، ط- فيصل أباد، باكستان / ت. أحمد شاكر.

٢٠- حضارة العرب، جوستاف لبون، ترجمة عادل زعيتر.

٢١- دفاع عن الحديث النبوي، محمد ناصر الألباني ط. المكتب الإسلامي.

٢٢- دلائل النبوة، أبو نعيم الأصفهاني.

٢٣- الرحيق المختوم، صفي الرحمن المباركفوري، دار الوفاء، مصر ط ١٩، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

٢٤- ردا على الملاحدة والعلمانيين . حوار مع الشيخ محمد متولي الشعراوي.

٢٥- رد شبهات حول عصمة النبيِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ في ضوء القرآن والسنة، د/ عماد الشربيني، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

obeikandl.com

٢٦- الرسل والرسالات، د/عمر سليمان الأشقر، دار السلام، القاهرة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٢٧- الرسول في عيون غربية منصفة (ردود على حملات تشويه صورة خاتم المرسلين)، حسين حسيني معدَّى، دار الكتاب العربي، دمشق- القاهرة، ط١ ٢٠٠٦م.

٢٨- الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ في كتابات المستشرقين .

٢٩- الرَّوْض الْأنف فِي شرح سِيرَة ابْنِ هِشَام، للسُّهيْلِي، تحقيق عمر عبد السَّلَام السلَامِي. نشر: دَار إِحْيَاء التراث الْعَرَبِيّ، بيروت، ط١ ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٣٠- زاد المعاد، ابن القيم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١٤٢٣، ٣هـ-٢٠٠٢م) .

٣١- السلسلة الصحيحة، ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض.

٣٢- السلسلة الضَّعيفة ... ناصر الدين الألباني .

٣٣- سنن الدارمي، دار الحديث، القاهرة.

٣٤- السنن الكبرى، البيهقي، دار الفكر، بيروت.

٣٥- السيرة النبوية لابن كثير، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٦- السيرة النبوية، أبو الحسن الندوي، دار القلم – مصر – بدون سنة الطبع.

٣٧- السيرة النبوية، محمد عبد القادر أبو فارس، دار الفرقان، عمان، الأردن، ط١، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م .

obeikandl.com

٣٨- السيرة النبوية، لابن هشام، مطبعة الحلبي، القاهرة.

٣٩- السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة. محمد أبو شهبة، دار القلم، بيروت.

٤٠- السيرة النبوية الصحيحة. دكتور / أكرم ضياء العمري .

٤١- السيرة النبوية لابن هشام، مكتبة الحلبي - القاهرة، ط١ .

٤٢- شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي، المكتب الإسلامي، دمشق.

٤٣- شبهات وأباطيل خصوم الإسلام، عباس محمود العقاد .

٤٤- صفة الصفوة، ابن الجوزي، المكتبة التوفيقية، القاهرة .

٤٥- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، مكتبة الإيمان المنصورة، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

٤٦- صحيح الجامع الصغير، الألباني، المكتب الإسلامي، دمشق.

٤٧- صحيح مسلم بشرح النووي، دار إحياء التراث، بيروت.

٤٨- عون المعبود شرح سنن أبي داود، دار الفكر، بيروت .

٤٩- عيون الأثر، لابن سيد الناس، ط١.

٥٠- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر، المكتبة السلفية، القاهرة.

٥١- فقه السيرة، د/ محمد سعيد رمضان البوطي، دار السلام، ط١٩، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٥٢- فقه السيرة، محمد الغزالي، دار السلام، القاهرة.

obeikandl.com

٥٣- في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، القاهرة.

٥٤- الكامل في التاريخ، لابن الأثير، دار الفكر، بيروت.

٥٥- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الزمخشري.

٥٦- لسان العرب، ابن منظور، دار المعارف، القاهرة.

٥٧- ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، أبو الحسن الندوي، مكتبة السنة، طبعة سنة ١٤١٠هـ.

٥٨- مجلة الأزهر، عدد جمادى الأولى، ١٤٢٩هـ، مايو ٢٠٠٨م، مقال الأستاذ عاطف مصطفى.

٥٩- مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام ابن تيمية، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

٦٠- محاسن التأويل، جمال الدين القاسمي، دار الحديث، القاهرة.

٦١- محمد الإنسان، الكامل، محمد علوي المالكي، مؤسسة الرسالة، جدة.

٦٢- محمد والخناجر المسمومة الموجهة إليه، نبيل لوقا بباوي، دار البباوي للنشر، القاهرة، ٢٠٠٦م

٦٣- المدلول الرمزي لشخصيات أولاد حارتنا لنجيب محفوظ وعلاقاته بالجانب العقدي، القسم الأخير، د/ عبد المنعم فؤاد.

٦٤- مستدرك الحاكم، مكتبة النصر الحديثة، الرياض.

٦٥- مسند الإمام أحمد، المكتب الإسلامي، بيروت.

obeikandl.com

٦٦- مشكاة المصابيح، التبريزي، المكتب الإسلامي، دمشق ط١.

٦٧- مصادر المعرفة، للزنيدي، مكتبة المؤيد، الرياض.

٦٨- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة.

٦٩- مناهج المستشرقين في الدراسات العربية والإسلامية لعدد من العلماء بإشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، طبعة مكتب التربية العربي لدول الخليج بالرياض، ١٤٠٥ هـ.

٧٠- النَّبأ العظيم – محمد عبد الله دراز .

٧١- هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، ابن القيم، مكتبة السَّوادي – جدة.

٧٢- هذا الحبيب محمد صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ يا محب، أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم السعودية، ط١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

٧٣- الوحي المحمدي، محمد رشيد رضا.

****

obeikandl.com

الفهـرس

الموضوع **الصفحة**

المقدمة ٣

الفصل الأول: (أحْوَالُ الْعَرَبِ قَبْلَ رِسَالَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ٩

اخْتِيَارُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِعْدَادُهُ ١٢

الصفات التي كانت يتمتع بها النبي قبل بعثته ١٤

رَصِيدٌ فِي النَّسَبِ ١٤

رَصِيدٌ نَفْسِيٌّ ١٥

رَصِيدٌ أَخْلاقِيٌّ، ورَصِيدٌ إجْتِمَاعِيٌّ ١٧

رَصِيدُ الْعَصَبِيَّةِ الْقَبَلِيَّةِ بينَ قَوْمِهِ ١٩

الفَصْلُ الثاني: (أسسُ البناءِ في دعوةِ النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ٢٣

أولًا: توحيد الله عز وجل ٢٣

ثانيًا: سمو الإنسان وعلو قدره ٢٣

ثَالِثًا:الْجَمْعُ بَيْنَ الدِّينِ وَالدُّنْيَا ٢٤

رَابِعًا: سُمُوُّ الأَهْدَافِ وَنُبْلُ الْوَسَائِلِ ٢٥

الفَصْلُ الثَّالِثُ: (مَلامِحُ عُلُوِّ قَدْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ٢٧

١- اعْرَفِ الْمُصْطَفَى ٢٨

٢- تَعَرَّفْ عَلَى حَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ ٢٩

٣- تعرف على أزواجه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورضي الله عنهن ٣٠

٤- مَا أَكْرَمَ اللهُ بِهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدُّنْيا ٣١

obeikandi.com

٥- مَظَاهِرُ إِكْرَامِ اللهِ لِلنَّبِي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فِي الدُّنْيَا ٣٢
حُقُوقٌ وَوَاجِبَاتٌ ٣٤
فضائل عظيمة ٣٥
مَظَاهِرُ إِكْرَامِ اللهِ لِلنَّبِيِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فِي الآخِرَةِ ٣٩
مِنْ دَلائِلِ عُلُوِّ قَدْرِهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ٣٩
١- أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ ٣٩
٢- أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ ٤٣
٣- خَطِيبُ الْقَوْمِ إِذَا وَفَدُوا ٥٦
٤- حَامِلُ لِوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ٦٠
٥- أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ ٦١
٦- أُعْطِيَ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ الْكَوْثَرَ ٦١
٧- مِنْبَرُهُ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عَلَى حَوْضِهِ ٦٢
٨- عُمُومُ بَعْثَتِهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ٦٢
٩- تَحْلِيلُ الْغَنَائِمِ لَهُ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وَلأُمَّتِهِ خَاصَّةً ٦٣
١٠- اخْتِصَاصُهُ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بِجَعْلِ الأَرْضِ لَهُ مَسْجِداً وَطَهُوراً ٦٩
١١- اخْتِصَاصُهُ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بِالنَّصْرِ بِالرُّعْبِ ٧٢
١٢- مُحَمَّدٌ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ ٧٥
١٣- اخْتِصَاصُهُ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ ٧٧
١٤- خَزَائِنُ الأَرْضِ بَيْنَ يَدَيْهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ٨١
١٥- عُلُوُّ شَأْنِ أُمَّتِهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فَهِيَ خَيْرُ الأُمَمِ ٨٤

obeikandl.com

أَسْمَاؤُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ١٠٠
البَابُ الثَّانِي: (الأدِلَّةُ العَقْلِيَّةُ وَالكَوْنِيَّةُ عَلَى صِدْقِ نُبُوَّتِهِ) ١١١
الدَّلِيلُ الأَوَّلُ: الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ ١١٢
المبحث الأول: الإعجاز اللغوي والبياني..... ١١٣
المبحث الثاني: الإعجاز التشريعي ١٢٣
المبحث الثالث: الإعجاز العلمي..... ١٢٩
فصل: في الإعجاز العلمي في سنته ١٣٧
المبحث الرابع: الإعجاز التاريخي ١٤١
المبحث الخامس: الإعجاز الغيبي ١٤٥
فصل: في الإعجاز الغيبي في سنته ١٤٨
المبحث السادس: الإعجاز النفسي..... ١٥٢
الدَّلِيلُ الثَّانِي: تَكَامُلُ شَخْصِيَّتِهِ ١٥٩
الدَّلِيلُ الثَّالِثُ: شَهَادَةُ الأَنْبِيَاءِ والكُتُبِ السَّابِقَةِ بمبعثه ١٦٨
الدَّلِيلُ الرَّابِعُ: شَهَادَةُ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَهُ ١٧٧
الدَّلِيلُ الْخَامِسُ: شَهَادَةُ غَيْرِ الْمُسْلِمِينَ لَهُ..... ١٨٠
الدَّلِيلُ السَّادِسُ: شَهَادَةُ الْمُنْصِفِينَ مِنَ الْغَرِبِيِّينَ..... ١٨٦
الدَّلِيلُ السَّابِعُ: شَهَادَةُ الْوَاقِعِ ١٩١
البَابُ الثَّالِثُ: (النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالرِّسَالاتُ السَّابِقَةُ)..... ١٩٩
١- الدِّينُ وَاحِدٌ..... ١٩٩
٢- الْمَبَادِئُ الْخَالِدَةُ (مَسَائِلُ الْعَقِيدَةِ)..... ٢٠٣

obeikandl.com

٣- الْقَوَاعِدُ الْعَامَّةُ ٢٠٤
٤- الأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلاتٍ ٢١١
٥- الطُّولُ وَالْقِصَرُ فِي وَقْتِ النُّزُولِ ٢١١
٦- مَوْقِفُ الرِّسَالَةِ الْخَاتِمَةِ مِنَ الرِّسَالاتِ السَّابِقَةِ ٢١٢
٧- عَدَمُ حَاجَةِ الشَّرِيعَةِ الْخَاتِمَةِ إِلَى غَيْرِهَا ٢١٤
الْبَابُ الرَّابِعُ: (النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَعَاوَى الْخُصُومِ) ٢١٥
الأُولُ: الادِّعَاءُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مَجْهُولَ النَّسَبِ. ٢١٦
الثَّانِي: الزَّعْمُ أَنَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مِنَ الطَّامِعِينَ فِي الدُّنْيَا ٢٢٠
الثَّالِثُ: الزَّعْمُ أَنَّهُ كَانَ رَجُلا شَهْوَانِيًّا ٢٢٣
الرَّابِعُ: الزَّعْمُ بِأَنَّهُ كَانَ رَجُلا دَمَوِيًّا ٢٣٦
الْخَامِسُ: الزعم بأن النَّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ خَاتَمَ الأَنْبِيَاءِ ٢٥٤
السَّادِسُ: الزعم بأن النَّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان انْتِهَازِيًّا ٢٦٠
السَّابِعُ: الزَّعْمُ بَأَنَّ الْقُرْآنَ لَيْسَ وَحْيًا إِلَهِيًّا وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ تَأْلِيفِ مُحَمَّدٍ ٢٦٤
الثَّامِنُ: الزَّعْمُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مَرِيضًا نَفْسِيًّا ٢٦٦
التَّاسِع: الزَّعْمُ أَنَّ النَّبيّ كانَ يُقِرُّ الْعُبُودِيَّةَ وَيُرَغِّبُ فِي مِلْكِ الْيَمِينِ ٢٧٤
العَاشِر: الزعم أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اقتبس وحيه من اليهودية والنصرانية ٢٨١
الْبَابُ الْخَامِسُ: (رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَشَاهِدُ مِنْ عَصْرِنَا) . ٢٩٧
- النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحُقُوقُ الْمَرْأَةِ ٣٠٧
- النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والخَدَم ٣١١
- رَحْمَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالأَطْفَالِ ٣٢٠

- النَّبيّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وَحُقُوقُ الطِّفْلِ ٣٢٤
- مُحَمَّدٌ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ واحترام الصغير ٣٢٩
- محمد صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ والشباب ٣٣٣
- مُحَمَّدٌ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وَحِفْظُ النِّعْمَةُ ٣٣٥
- مُحَمَّدٌ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وَعِلاجُهُ لظاهرة الْغِشُّ ٣٣٦
- النَّبيُّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وَحُقُوقُ الْبِيئَةِ ٣٣٧
- النَّبيُّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وَعِلاجُهُ لُمْشْكِلَةُ الْعُنْفِ وَالإِرْهَابِ ٣٤٠
- النَّبيّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وَعِلاجُهُ لمشكلة الفقر والبطالة ٣٤٩
- النَّبيّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وحقوق الإنسان ٣٥٥

الْبَابُ السَّادِسُ: (شَاعَ ولم يَثْبُتْ مِن سِيرَتِه صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ) ٣٦٣

- تَحْدِيدُ مِيلادِهِ الشَّرِيفِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ٣٦٣
- عُمْرُ خَدِيجَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا عِنْدَ زَوَاجِ النبيِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بِهَا ٣٦٦
- إِعَالَتُهُ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ لِعَلِيِّ بْنِ أبي طالِبٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ٣٦٧
- { لَوْ وَضَعُوا الشَّمْسَ فِي يَمِينِي وَالْقَمَرَ فِي يَسَارِي } ٣٦٨
- عَرْضُ قُرَيْشٍ أَنْ يَعْبُدَ النَّبِيُّ آلِهَتَهُمْ سَنَةً وَيَعْبُدُوا إِلَهَهُ سَنَةً ٣٧٠
- عَـــامُ الحُـــزْنِ ٣٧١
- مَجِيءُ إِبْلِيسَ وَمُشَارَكَتُهُ فِي الْمُؤَامَرَةِ ضِدَّ النَّبِيِّ ٣٧١
- حصار المشركين لبيت النبيِّ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قبل الهجرة ٣٧٣
- مجيء أسماء بنت أبي بكر رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا بالطعام إلى الغار ٣٧٤
- قصة نسيج العنكبوت والحمامتين في الغار ٣٧٥

obeikandl.com

- هل استقبل أهل المدينة الرسولَ بقولهم «طلعَ البدرُ علَيْنا».....٣٧٧
- قصة محاولة اليهود إلقاء صخرة على النبيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ٣٧٨
- مشورة الحُباب بن المنذر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ٣٧٩
- سبب إجلاء يهود بني قينقاع ٣٨٠
- هجرةُ النبيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ٣٨١
- أكل هند بنت عتبة من كبد حمزة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ٣٨٢
- مشورة سلمان الفارسي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ بحفر الخندق.....٣٨٤
- انسحاب خالد بن الوليد رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ بالجيش في غزوة مؤتة..... ٣٨٥
- { اذهبوا فأنتم الطلَقاء } ٣٨٥
خاتِمَةٌ.....٣٨٧
المراجع ٣٨٩
الفهرس ٣٩٥

****

obeikandl.com